تعليميَّة فهم المنطوق والبعد الإنجازي لتأثيريّ للُّغة العربيّة في الطَّور المتوسّط

نماذج من السَّنةالأولى

أ. نسيمة نورة ،جامعة العربي التبسي - تبسة، الجزائر

ملخص:

تُعدُّ تنمية القدرات البشريّة إحدى قضايا السّاعة التي يوجبها التّطور المعرفي الحاصل محليًا وعالميًا ،وطبيعي أن تجسد المنظومة التّربويّة بمناهجها وطرائق التّدريس الحديثة المعتمدة الفلسفة التّربويّة الشّاملة السرّاعيّة لتكوين شخصيّة متكاملة للمتعلّم، بإكسابه اللُّغة وترسيخ المعتقدات لديه، وتعديل سلوكه وتبنيّه للمواقف.

ومن هنا تبرز أهميّة هذه الدّراسة، والّتي سنحاول من خلالها رصد البعد الإنجازيّ والتّأثيريّ للُّغة العربيّة في منهاج الجيل الثّاني، وذلك بتسليط الضَّوء على التّعبير الشّفويّ كأهم الأنشطة ارتباطًا بالممارسة الفعليّة للحدث اللُّغويّ، ضمن وضعيات تواصليّة تك شف جليًّا عن المخرجات ، وقد فرضت طبيعة الدّراسة اعتماد الوصف والتّحلي ل ، لنتبين حضور المنهج التَّداوليّ الحديث إجرائيًّا ضمن منهاج الجيل الثَّاني المُطبق بمؤسساتنا التّربويّة ، وكذا بيان نجاعته وقدرته على تحقيق أداء لغويّ جيد للمتعلّم ، و تفعيله والتّأثير فيه.

الكلمات المفتاحية: : التّعليميّة، فهم المنطوق، الجيل الثّاني، الفعل الإنجازيّ، الفعل التّأثيريّ.

Didactic the operative and the influential achievement dimension of language in the intermediate phase Applied models from the first year

Abstract :

local and international The development of human capacity is one of the topical issues required by cognitive development, and it is natural that the educational system embodies with its modern curricula and teaching methods, the comprehensive educational philosophy that seeks to form an integrated personality for the learner, by acquiring language, consolidating his beliefs, modifying his behavior, and adopting his attitudes

This study, through which we will try to monitor the historical and historical dimension of Arabic in the second generation curriculum, highlights the oral expression as the most important activity related to the actual practice of the language event, within the context of collocations that reveal clearly the outputs, and the nature of the study has imposed the

adoption of the description and analysis, to show the presence of the modern, procedural, deliberative approach within the second-generation approach applied to our educational institutions, and its success and its ability to achieve its ability to achieve good performance.

Keywords: Didactic, operative understanding, second generation, achievement verb, influence verb

مقدمة:

تتطوّر الدّراسات اللُّغويَّة اللّسانيَّة بتعدُّد مناهج الدّراسة، وتباين الرَّؤى والتّوجهات الفكريّة ، فبعد أن كانت الظّاهرة اللُّغويّة حبيسة النَّسق البنيويّ الجامد المعزول، ظهرت اللّسانيات التّداوليّة لتوجه الأنظار نحو دراسة اللُّغة كأداء فعلي؛ مولية العناية الكبرى لمستعمليها، والظُّروف المحيطة بالعمليّة التّخاطبيّة ،وكيفيّة إنتاج الخطاب وإنجازيّة الفعل الكلاميّ، وإستراتيجيات الخطاب الّتي يتبنّاها المتكلّم ليُحقّق أهدافه التّواصليّة بالدَّرجة الأولى، و ليؤثّر في المتلقي بالدَّرجة الثّانية، وكون العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة نشاط تواصلي وافي الشُّروط ؛فالطَّرفين(معلّم،متعلّم) يؤطّرانّ عمليّة تواصليّة تتمحور حول موضوع ما(المحتوى المعرفيّ) ضمن سياقٍ(الوضعيّة التّعليميّة التّعلميّة) لتحقيق مقاصد (الأهداف والكفاءات المستهدفة) وانطلاقًا من فرضيّة أنَّ نجاح العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة مرهون بتوفير الشُّروط السَّابقة، فإلى أي مدى يمكن الاستفادة من المنهج التّداوليّ في إنجاح تعليّميّة اللُّغة العربيّة؟ وكيف تسهم في تحقيق الكفاءات لدى المتعلّم؟ وللإجابة عن هذه التّساؤلات و ووفق ما تفرضه الضَّرورة المنهجيّة، سنعمد لتوضيح بعض المفاهيم النّظريّة مصحوبة بنماذج من نصوص فهم المنطوق للسَّنة الأولى متوّسط ،لرصد البعدين الإنجازيّ والتأثيريّ للغة العربيّة، وقد فرضت طبيعة الدّراسة المنهجين الوصفيّ و التّحليليّ المناسبين لتحقيق أهداف الدّراسة.

1ـ التّعليميّة : (DIDACTIQUE)

التّعليميّة علم مستقل بنفسه يدرس التّعليم من حيث محتوياته ونظريَّاته وطرائقه دراسة علميّة، وهو في ميدان تعليم اللُّغة يبحث في سؤالين مترابطين ببعضهما، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟[15]؛ فيهتم بالمادّة الدّراسيّة كمًّاوكيفًا بالنَّظر إلى معجمها ودلالتها ونحوها وأصواتها، وبجرد الأبنية أوالأشكال اللُّغويّة والمفاهيم التي تتماشى مع احتياجات المتعلّمين،كما تُعْنى بتحديد نوعيّة

المتعلّمين وحاجاتهم وميولهم ثمّ تحويل أوترجمة هذه الحاجات والميول إلى قوالب لغويّة، ومفاهيم ثم تكييفها بما يستجيب للمتعلّمين والأهداف والوسائل التّعليميّة المتوفرة ، بالاستعانة بعدة علوم منها علم التّربيّة، وعلم مناهج تدريس اللغات ،ونظريات التّعلم ،وعلم الاختبارات والتّقويم ،وتخصُّصات أخرى لها صلة وثيقة بالتّعليميّة نحو علم الاجتماع ، وعلم النّفس ،فالتّعليميّة تهتم بمحتوى التّدريس من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها، وبعلاقات المتعّلمين بهذه المعارف من حيث التّحفيز، والإستراتيجيّات النّاشطة والفاعلة لاكتساها وبنائها، وتوظيفها في الحياة، فيُعرّف المتعلّمون ما يتعلّمونه وكيف يعرفون، ولماذا يتعثَّرون في معرفته، وكيف يعيدون النَّظر في مسارهم لتصحيحه [15]

وبذلك تكون التّعليميّة مجموعة الجهود والنّشاطات المنظمة السّاعيّة لتفعيل قدرات المتعلّم لنجاح تحصيله للمعارف والمكتسبات والمهارات و الكفايات ، واستثمارها في مختلف وضعيات الحياة، وببساطه هي علم يسعى لجعل التّعليم اكتساب لا ينتهي بانتهاء الوضعيات التّعليميّة بل اكتساب يؤهل المتعلّم لممارسة اللُّغة ضمن وضعياتها التّواصليّة الطّبيعيّة .

2 ـ فهم المنطوق :

قُسِمَت موارد اللُّغة العربيّة على عدَّة ميادين، والميدان يعنى النَّشاط التّعليميّ الّذي ينجز خلال حّصة تعليميّة ،ويُقْصَد بفهم المنطوق التّعبير الشّفويّ المعتمد على إسماع النّصّ للمُتعلّمين ، وتجاوبهم بالفهم والإدراك كفعل إنجازيّ مقصود، عُرّفَ في الوثيقة المرافقة بأنه:« إلقاء نصّ بجهارة الصَّوت ،لإثارة السَّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابةً ،بحيث يشمل على أدلّة وبراهين تُثبت صحَّة الفكرة الَّتي يدعو إليها المُرسل، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر ا لاستمالة لأنَّ السَّامع قد يقتنع بفكرة ما ، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى لتحقيقها ،وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنَّه يُحقّق الغرض من المطلوب ، وهو إلى ذلك أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتَّعليق عليها ووسيلة للتَّعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر.كما أنَّه يحقّق حسن التَّفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والرَّبط بينها .وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتَّخذ شكلين : التَّعبير الوظيفيّ ، والتَّعبير الإبداعيّ »[15] ففهم المنطوق

تعبير يتوسَّل فيه المتعلّم بما توفره اللُّغة من أدوات تُتيح له التَّواصل مع غيره والتَّعبير عن أفكاره وتبادل المعلومات والأخباروالتَّعبير عن حاجاته ،ويبدع في استعمال تلك الأدوات ويحسن توظيفها تنسيقها.

3 ـ التَّعريف بالمدونة:

يحتوى ميدان فهم المنطوق(التَّعبيرالشَّفويّ) للسَّنة الأولى من التّعليم المتوسّط على اثنان وثلاثون نصًّا مختارًا، تتماشى والمقاطع التَّعليميَّة، والكفاءات المُستهدفة ،تضمَّنت بشكل جلّي أبعادًا إنجازيّة تأثيريّة ؛ تسعى لتعزيز الجانب القيمي وا لأخلاقي وتجسيد الانتماء للوّطن ، ليتبنّى المتعلّم مواقف ولهجيه سلوكه إيجابيًا بعد توعيَته ، حيث ركزت المدوَّنة على نصوص الأسرة والعلاقات الاجتماعيّة نحو " **أمُّ السَّعد** "، " **في انتظار أمين** "، " **وداع** " والّتي تضمَّنت دعوة لإعلاء مكانة الأمّ والحَضّ على الإحسان إليها والحفاظ على الرَّوابط الأسريَّة و الاجتماعيّة، وتضمَّنت المدوَّنة نصوصًا تّخُصُّ حبّ الوطن وتقديس رموزه وتخليد ذكرى رجاله وتضحياتهم نحو : " **سطر أحمر من الأمس** " ،" **الواجب والتَّضحية** " " **ليلة للوطن** " ، وخُصَّ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وحياته بنّص " **الاحتفال بالمولد النَّبويّ الشَّريف** " ، وكذا تضمَّنت سيرًا لأعلامٍ وشخصيَّاتٍ يُقتدى بها نحو : " **محمّد البشير الإبراهيمي** " ،" **الإدريسي**" ،" **تين هينان** "،" **الإسكندر الأكبر**"، وتضمَّنت المدوَّنة نقد الواقع الاجتماعيّ كسبيل لتغييره عبر الفعل التَّأثيريّ ومن نماذجه " **الحلُّ الأخير**" الَّذي جسد معاناة المواطن جراء تخلُّف الذّهنيَّات واللاتحضر اللَّذان يشكّلان سمة غالبة على مجتمعنا، وتماشيًا مع روح العصر نجد نصوصًا تضمَّنت الحثّ على طلب العلم كوسيلة تطوير ونبذ الحروب نحو "**روان و القلم**، و "**زراعة الفضاء بالنّباتات** "،" **ازدياد حرارة الأرض والأخطار الكارثيّة**"، ولتنمية ارتباط المتعلّم بالبيئة ودفعه للحفاظ على سلامة كوكبنا بعد استشعار الخطر الّذي يحدق بنا، لنعود مرَّة أخرى بالمتعلّم إلى الجانب الرُّوحيّ والوطنيّ ليستشعر نعمة الحرّيَّة والأمن الذي ننعم بهم ا بنصّي "**عيد الفطر المبارك** "،" **اجتلاء العيد**"، لنعود بالمتعلّم من جديد لبعض مفارقات الحياة عبر " **الطّبيعة والانسان**"،" **الشّمس**"، لنختبر ردود أفعاله ونؤثر في مواقفه

،وتضمنت المدوّنة نصوصًا ركّزت على الجوانب التَّوعويَّة، و الوقائيّة نحو "**السُّلّ الرّئويّ**"، " **قصّة الألعاب الريّاضيّة** ".4

4 ـ أفعال الكلام: (les Actes de langage)

يشغل مفهوم الفعل الكلاميّ موقعًا محور يًا في اللسانيات التّداوليّة ،وقد وضع أصول هذا المفهوم أوستين (austin. j) وأقام بناءه سيرل (searale ·j) ووسع حدوده بول جرايس (paul grise)،وفحوى نظرية أفعال الكلام هو أن ‹‹ كلّ منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطًا ماديًا نحويًا يتوسَّل أفعالًا قوليّة لتحقيق أغراض إنجازيّة ›› [15] ويؤكّد ذلك ما ذهب إليه ديكرو((Ducrot) بأن اعتبر كلّ نشاط يقوم به شخص معيّن يمكن اعتباره فع لًا أو عملًا ، إنها ببساطة تعني إنجاز التّلفُّظ (Production de lénonciation).فقد تصدَّى أوستين للوضعانيّة الوّظيفيّة ‹‹ فاللُّغة في مفهومه تتجاوز وظيفة الاتصال إلى وظيفة التّأثير ،وتغيير السُّلوك الإنسانيّ من خلال مواقف كلّيَّة ›› [15] .وميز أوستين بين نوعين من الملفوظات: ملفوظات تقريريّة أو وصفيّة (les énoncés Constative) ،وملفوظات إنجازيّة (les Performative énoncés)، فالأولى تصف أو تمثّل حالات الأشياء والوقائع والشُّخوص و الموضوعات ،يمكن التَّحقُّق منها في علاقتها بالمرجع الذي يتموضع في الواقع المعيش خارج العالم اللّفظيّ ،هذه الملفوظات تحتمل أن تكون صادقة أو كاذبة، أما الثّانية فوظيفتها تحقيق الفعل الّذي يصرّح المتلفّظون بأنهم يقومون به لحظة النُّطق به، فالأولى قول لا غير والثّانية قول وإنجاز يخضع لمقياس النّجاح والفشل، ويؤكّد أوستين تزامن ثلاثة مستويات للفعل الكلاميّ عند التَّلفُّظ بنسب متفاوتة ،وهي الّتي تشكّل أقسام الفعل الخطابي وهي فعل قولي، وفعل تأثيري ،وفعل إنجازي ،" فالتّخاطب يتأسَّس على تأديّة المتخاطبين لأفعال الكلام" [15] وكونها تشكّل أقسام الفعل الخطابي نوضحها في الآتي:

أ) ـ فعل القول:(Acte locutoire)

ويرادُ به النَّشاط اللُّغويّ الصّرف ،ويُقْصَدُ بذلك الأصوات الَّتي يخرجها منشئ القول ، والّتي تمثّل قولًا يُنْتَجُ وفق قواعد لغويّة نحويّة وصرفيّة، ليؤدي معنى ذي مرجعيّة(Référence) محدَّدة ،وهذا ما عبر عنه أوستين بوصفه« نتاج جملة مزودة بمعنى ومرجع ،وهذان العنصران يكونان الدّلا(signification) بالمعنى الّتقليدي للكلمة »[15]وبذلك ففعل القول يتضَّمن ثلاثة جوانب يستدعي الواحد منها الآخر بشكل تراتبي: الصَّوت والتَّركيب والدّلالة .

ب) ـ الفعل الإنجازي:(Acte illocutoire)

ويقصد به الفعل المتضمّن في القول؛ فالمتكلّم حين يتلفَّظ بقول ما فهو ينجز معنًى قصديًا ، بغرض التّأثير والتّغيير، لحمل المتلقي على اتّخاذ موقف أو تغيير رأي أو القيام بفعل ،بحثه وإرشاده وتوجيهه أو تضليله وتغليطه، وهذا ما يُعْرَفُ بالقوَّة الانجازيّة (Forc illocutoire)، وفي هذا السّياق أشار ف. ريكاناتي (Récanati ·f)إلى أن‹‹ للملفوظ قوَّة أمر إذا كان لدى المتكلّم قصد إعطاء أمر للمستمع من خلال تلفُّظه، و تكون له قوَّة اقتراح إذا قصد المتكلّم من خلال قوله اقتراح شيءٍ ما على المُستمع...إلخ ›› [15]، و يشترط أوستين لتحقّق هذا المعنى الإنجازيّ توفر ‹‹ نهج مُتعارف ،مُطّرد ومتواضع عليه تكون له بعض ا لأثار المُتّفق عليها ،يتضمّن هذا النّهج التّلفّظ ببعض العبارات من لدن ا لأشخاص في ملابسات معيَّنة ››[15] وهذا ما أسماه عمر بلخير بالتّعاقد الّذي يمكن المتكلّمين من التّعارف على الصيغ الكلاميّة المناسبة لكل حال من أحوال الخطاب [15] فالقصد وحدّه لا يكفي ليكون الفعل إنجازيًا بل يتطلّب ذلك السّياق العرفي المؤسساتي لغةً ومحيطًا وأشخاًصا .

جـ) الفعل التّأثيري:(acte perlocutoire)

يُنشئ المتكلّم الفعل القوليّ ومن خلاله فعل الكلام الإنجازيّ محملًا بمقاصد معيَّنة في سياق محدّد.ونعني بذلك أنَّ الكلمات تنتظم وفق البنى النّحويّة مشحونةً بقوَّة إنجازيّة بغرض إحداث أثر(effet) لدى المتلقي، فَيُحْدِثُ فعل القول مقترنا بالفعل الإنجازيّ وجوبًا تأثيرًا لدى المتلقي، فقول شيء قد يكون أثره هو‹‹ التسبُّب في نشؤ آثار في المشاعر والفكر.›› [15] ، وانطلاقا من كون العمليّة التّعلِيميّة التّعلُّميّة نشاط تواصلي وافي الشُّروط بوجود قطبيّ التّواصل (معّلم ،متعلّم) ضمن

سياق الوضعيّة التّعليميّة التّعلميّة ، لتحقيق الأهداف وكفاءات وتحقيق التّكامل (المعرفيّ،الوجدانيّ،السُلوكيّ) لدى المتعلّم، يعمَّد منشئ الخطاب التّعلِيمي إلى توظيف أفعال كلاميّة إنجازيّة وتأثيريّة ،« فكّل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلًا عن ذلك يعد هذا الملفُوظ نشاطًا ماديًا ونحويًا يتوسل أفعالًا قوليّة لتحقيق أغراض إنجازيّه كالطّلب، الأمر، الوعد، وغايات تأثيريّة تخص ردود أفعال المُتلقي كالرفض والقبول» [15]

ويتجلى هذا المفهوم في العمليّة التّعليميّة التّعلميةّ في استجابة المُتعلّم لكل ملفوظ يلفظ ضمن السّياق التّعليمي ،فيعمل فكره لفهمه ويستثير ردة فعله فتتباين ردود الأفعال بوجود فروق فردية ،وسنحاول عرض نماذج من المدونة في الآتي:

« لمْ تبلغ السّادسة عشرة من عمرها ؛ ولكنّها كانت كاملة النُّضوج فّي وقت مبكّر .وقد تجلى كل ذلك في حديثها وتصرُّفاتها المُتَّزنة ، فأحابّها زوجها لخُلُقها وحسن سلوكها ،ودأب على احترامها وتقديرها منذ بداية حياته الزَّوجيّة معها » [15] فالملفوظ وصفي تقريري ،وهو بمثابة إقرار تكمن قوته في إبراز سمات بطلة النّصّ" أمُّ السَّعد" ؛ فالشخصية رغم صغر سنها تميزت بالنضج العقلي المُجسد في حديثها وسلوكها المتزن مما جعلها تكسب محبة زوجها وتقديره واحترامه الدائمين ،مما جعل الملفوظ مشحون بقوة إنجازية بقصد التأثير في المتعلمين، وتهذيب سلوكهم ،للجنوح بعقولهم نحو الاتزان والهدوء، لكسب تقدير واحترام الأخرين ومحبتهم ، كما يتجلى في الملفوظ الوصفي التّقريري اقرار وجوب التّصدي لمتاعب الحياة والاعتماد على النّفس « **منذ تلك الفاجعة الّتي ألمت بها ،أخذت هي نفسها تعتني ببستانها ودارها ،ولم تكن تقبل أن يساعدها أولادها في القيام بأمر البستان** » [15] وتتجلّى في الملفوظ التّقريريّ الوصفيّ قوَّة الفعل الكلاميّ بصيغة النّفي بالأداة **(لم)** يليه ناسخ في الزمن المضارع الدَّال على الحال، لم تكن الأم لتقبل أن يساعدها اولادها في القيام بأعمال البستان فالمساعدة لم تقع بعد بل مجرَّد محاولة مرفوضة لإبراز اعتمادها على نفسها وأنَّهم ليسوا أهلًا لذلك، وجاء هذا في صورة نقد مبطن لإحداث تأثير على المتعلّمين، وتنبيههم لواجبهم نحو أمهاتهم و لتحقيق أفعال تأثيريّة وترسيخًا لقيم وتعاليم ديننالإسلامي الحنيف .

وفي النَّص الثاني" **في انتظار أمين**" [15]نجد الملفوظ التَّقريريّ الوصفيّ «**غير أنّ الوقت طال فدبّ اليأس من جديد.هذا شأن أولاد هذا الزّمان!هذا شأن المُتزوّجين في هذا العصر المتمدّن :عبيد لنسائهم** » [15] فالملفوظ يحمل قوّة إنجازيّة؛ وهي تذمر الأمّ من عدم حضور الابن أمين لرؤيتها ، وقوّة تأثيريّة تكمُن في تحذير المُتعلّمين من الحياة العصريّة بما سببته من اضعاف للحمة الأسريّة، وتنكر الأبناء للآباء، و عبادة زوجاتهم وتهميش الأمهات اللاتي تعبن في تربيتهم و تنشئتهم. لننتقل للنّصّ الموالي "**سطر أحمر من الأمس**" [15] المُعنون بملفوظ تقريريّ وصفيّ يحمل قوّة إنجازيّة مستلزمة ،دعوة للعودة للماضي المكتوب بدماء الشُّهداء وفعل تأثيري هو تذكر الشُّهداء وحماية الوطن الذي سالت دماء كثيرة لتحريره من قبضة المستعمر المُغتصب.

وإذا انتقلنا إلى نصّ" **الواجب والتّضحية**" [15] نجده أكثر النُّصوص تجسيدًا للبعد الإنجازيّ التّأثيريّ للُّغة فنجد الأمريات « وهي الأفعال التي تمثّل محاولات المتكلّم لتوجيه المُتلقي لإنجاز فعل ما وتشمل ،الطّلب ،السُّؤال ، الأمر ، النَّهي » [15] فقد توفَّر النَّصَّ على ملفوظات إنجازيّة نحو :« **يجب أن نتعلَّم محاسبة أنفسنا قبل أن نحاسب النّاس، وقبل أن يحاسبنا النّاسُ. يجب علينا أن نكون أشدَّاءَ على أنفسنا ،حتَّى نستطيع أن نحتفظ بهذا الميراث العظيم وأن نبلغه سليمًا من بعدنا .**» [15] وكذا الملفوظ « **يجب علينا ـ نحن حاملي راية القرآن والدّين ـ أن نكون أقوى روحًا ،وأعظم همّةً ،وأكثر تضحيّة من أولئك المبشّرين والمبشَّرات ،الّذين هجروا البلاد والأوطان والصّحب والخلّان ،وتركوا "باريس ولندن ولاهاي" وغيرها ،يجوبون أقطار الأرض للقيام بدعوتهم تاركين الدُّنيا وراء ظهورهم .....فلنكن نحن دعاة وبناة العلم والنَّظام ...ولنكن مع ذلك مثال الاستقامة الدينيَّة ولنحارب الزيغ في الدّين...فلنعمل قلبًا وقالبًا على أنّنا جنود الله ،ننصر دينه ونبشِّر بتعاليمه ونصلح حال أمته فالأمانة الّتي وضعها الله في أعناقنا عظيمة شاقةٌ** » [15] حيث تضمن الملفوظين أفعالًا إنجازيّة غير مباشرة ،الأمر بلفظ الوجوب ، وفعل الكينونة والعمل، وفعلان مضارعان مقترنان بلام الأمر لإفادة الإستمراريّة : (يجب أن ،يجب علينا ،لنكن ،لنعمل) لتوجيه المتعلّمين نحو مراقبة النّفس بالمحاسبة الذاتيّة ،كسبيل لتوجيه وتعديل سلوك المتعلّمين نحو الاستقامة ، ودعوة لتمثيل الإسلام بأحسن صورة والعمل على نشره واصلاح حال المسلمين ونلحظ

استعمال صيغة الجمع لهيان وجوب التّعاون والالتفاف. ومن النّصوص الّتي جسّدت البُعد الإنجازي والتّأثيري للغة بشكل جلّي نجد نصّ " **روان والقلم** "[15]؛ فللملفوظ التّقرير« **قال نابليون: عماد القوّة في الدُّنيا اثنان :السّيف والقلم .فأمَّا السَّيف فإلى حين، و أمَّا القلم فإلى كل حين .والسّيف مع الأيام مكروه ومغلوب ،والقلم غالب ومحبوبٌ** » تكمن قوته الإنجازيّة في الطّلب ؛ وللملفوظ قوّة تأثيريّة تتمثل في ترغيب المُتعلّمين في التَّسلُّح بالعلم ، لا السلاح المادّيّ المُدمّر . وكذا الملفوظ التّقريري الوصفي: « **أمسكت القلم :"روان" عاليًا وقالت :بين وقت وآخر ،عليّ أن أشحذ القلم كما تعلم يا منبّهي ،وهذا العمل يسبّب لقلمي ألمًا فظيعًا ،ولكن بعدها ينصقل ويتجدد ويصبح أكثر صلابة وحدّة ،وهذا علمني أن أتحمل الآلام والمصائب إن أتت ، ولا تنس يا منبّهي كم أخطئ أثناء الكتابة ...صحيح :من منّا لا يخطئ؟ قال المنبّه.** »[15] حيث تضمن أفعال إنجازية غير مباشرة ، التزام، "تضمن قوة تأثيريّة مستلزمة فهو دعوة لتحمل التّعب في سبيل طلب العلم، ومواجهة المصاعب لنكون أقوى وأكفأ، باستعمال ألفاظ تحمل شحنة دلاليّة نحو : **(القلم ، أشحذ ، ينصقل)** .

ونجد الملفوظ التّقريري الوصفي« **أنا عندما أخطئ ــ قالت روان ـ أستعمل مباشرة الممحاة التي تعلو رأس القلم وهذا علمني أن أرتكب الخطأ ليس عيبًا، وإنّما الإبقاء عليه وقربت "روان" القلم من المنبّه وسألته ،هل تعرّف يا صديقي أين تكمّن قيمة هذا القلم الفعليّة؟ . ردّ: طبعًا في جماله انظري إلى خشبه اللّمّاع الملوّن...خطأ إنّ قيمته في رصاصه من الدّاخل وما يسيل منه على الورق ...وهذا علمني أنَّ الجوهر هوّ القيّمة الحقيقيّة لكلّ إنسان لا شكله ولباسه** »[15] يحمل دلالة صريحة تكمن في الإقرار باستعمال الممحاة للتصحيح وقوته الإنجازية الصريحة ،الإقرار والالتزام (أستعمل)، وللملفوظ معنى مستلزم يتمثل في طلب تصحيح الخطأ المرتكب وعدم الاستمرار فيه ،وتكمن قوة الملفوظ الإنجازية في اقرار أن قيمة الشيء أو الإنسان في جوهره وبما يتركه من أثر مثمر وطيب لا في مظهره ،وتتمثل قوته المستلزمة في الدعوة للعمل لإثبات النّفس لا الاهتمام بالمظاهر الشكلية وفي ذلك أبعاد إنجازيّة و تأثيريّة تستهدف المتعلّم وتوجّهاته الفكريّة .

وعطفًا على ما ذكر تضمّنت نصوص فهم المنطوق دعوة ضمنيّة غير مباشرة للاتّصاف بالصّفات الحميدة والاقتداء بنماذج طيبة وأفضلها سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم ، وتجسّد ذلك بنصّ "**الاحتفال بالمولد النّبوي الشّريف**" ؛ حيث تضمّن ملفوظات تقريريّة وصفيّة تبيّن سمات الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتفرّده نحو: « **كان غلامًا يرعى الغنم ويعزف بنفسه عما يألفه أقرانه من مجالس اللّهو واللّعب ،ويوم كان جلدًا ... ويوم كان رجلًا مكتملًا وافر العقل يرضاه قومه حكمًا في النّزاع يشجر بينهم ... ويوم يفر من ظلمة الدُّنيا جهالتها إلى التَّحنّث والأنس بنور الأيمان الفطريّ ...ويوم كان هاديًا مرشدًا...ويوم كان حاكمًا يقيم القسط لا يعرف نفسه ولا أهله في إقامة حدّ الله وشرعه** » فالملفوظات تضمّنت قوّة إنجازيّة تمثلت في طلب التّحلي بصفات الاستقامة والاتزان والارشاد للخير والإصلاح، والعدل تطبيقًا لشريعة الله وقوة تأثيريّة تكمّن في الاعجاب والاعتزاز بالرّسول عليه ازكى التَّسليم ومحبّته والاقتداء به ، وتطبيق ما دعانا إليه ، وترسيخًا للعقيدة الإسلاميّة في نفوس المتعلّمين .

خاتمة:

في ختام دراستنا الموسومة بـ : " تعليميّة فهم المنطوق والبعد الإنجازي التّأثيري للغة العربيّة في الطور المتوسّط " يمكننا تلخيص النّتائج المُتوصّل إليها إيجازًا في الآتي:

1 ـ تعليميّة اللّغة العربيّة في مناهج الجيل الثاني تقوم على القّصديّة وذلك بالرّبط بين العبارات اللُّغويّة ومقاصد المتكلّمين، وذلك بتوظيف الأفعال الكلاميّة، التي تمكّن منشئ الخطاب من تحميل الخطاب التعليّمي رسائل مقصودة، في صور مستترة تستهدف توجيه سلوك المتعلّمين والتَّأثير فيهم إيجابًا. وكون التَّداوليّة منهج حديث يهتم بأشكال التَّفاعل ا لاجتماعي والتَّفاعل الخطابي، وبأطرافه وسياقه اللُّغوي والمقامي ، فقد تجسَّد وجودها في مناهج الجيل الثَّاني وتعليميّة اللُّغة العربيَّة الّت ي تأسست على أن يكون اكتساب المتعلّم للُّغة في إطارها الاجتماعي الطَّبيعي عن طريق ا لاستعمال .

2 ـ يسعى فهم المنطوق إلى تحويل الكلام إلى إنجاز أفعال اجتماعيّة ، وترك أثر في المتعلّم والواقع من خلال وضعيات تعليميّة مستمدّة من الحياة الواقعيّة للمتعلّمين ،وأسهمت الأفعال الإنجازيّة والأفعال التأثيريّة في تحقيق ذلك ليتعدى اكتساب اللُّغة تلك الوضعيات ويتحوّل لممارسة للُّغة في إطارها الطَّبيعي.

3 ـ اللُّغة في ميدان فهم المنطوق أدّت وظائف إخباريّة ؛نقلت حقائق وأقرت وقائع ،إلا أنّها أدّت وظائف إنجازيّة تأثيريّة أكثر؛ فكل ملفوظ أنشيء وفق نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، توسل أفعالًا قوليّة لتحقيق أغراض إنجازّية كالطَّلب، الأمر، وغايات تأثيريّة تخص ردود أفعال المتعلّم كالاستحسان والاستهجان ، ولترسيخ العقيدة والقيم الفاضلة في نفسه ،والتّأثير إيجابًا في توجّهاته، ليَتبنّى مواقف كالرّفض والقبول وليكون عنصرًا فاعلًا في مجتمعه .

4 ـ أسهم السّياق المقامي في تخصيص الدَّلالة وتوضيح القَّصد ، وذلك تماشيًا مع الكفاءات المُستهدفة للمنهاج والَّتي تركز على الجانب القيمي والسُّلوكي، ليتمكّن المُتلقي من الانتقال من المعنى الحَّرفي إلى المعنى الإستلزامي من خلال السّياق الذي يجعل المنطوقات مناسبةً و ناجحةً .

الهوامش:

[15]. ينظر : بشير إبرير(2007) ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب الحديث،الأردن، ط 1، ص9

[15]. أنطوان صياح(2006)، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت ، ج1، ص14

[15]. المجموعة المتخصصة لمادّة اللغة العربية(2016)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ، ص 4

[15]. علي محمود حجي الصراف(2010) ،في البراجماتية الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الأداب ، ط1، ص22

[15]. خليفة بوجادي(2012) ، في اللسانيات التداولية(مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،العلمة،الجزائر، ط2 ، ص 43

[15]. عمربلخير (2003)، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف، ط 1، ص169

[15]. قدورعمران(2012)، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل ، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، ص54

[15]. إلفي بولان (2018)،المقاربة التداولية للادب، ترجمة محمد تنفو، ليلى احمياني، مراجعة وتقديم سعيد جبار ،رؤية للنشر والتوزيع ، ص44 ،45

[15]. أوستين(1991)، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، ترجمة عبد القادر القينيني ، أفريقيا الشرق ، دط، ص 40

[15]- عمر بلخير(2003)،مرجع سبق ذكره، ص 10
[15]- مسعود صحراوي(2005)،التداولية عند العلماء والعرب ، دار الطليعة بيروت، ط1 ، ص 42
[15]- محمود أحمد نحلة(2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجديدة، مصر، دط، ص81
[15]- محفوظ كحوال ، محمد بومشاط ، دليل اللغة العربية السنة الأولى من التعليم المتوسط ، موفم للنشر، ص89
[15]- المصدر السابق، نفس الصفحة
[15]- دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ،ص 91
[15]- المصدر السابق، نفس الصفحة
[15]- دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ،ص 91
[15]- المصدر السابق ،ص115
[15]- قدور عمران(2012)،مرجع سبق ذكره ، ص60.
[15]- دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص115
[15]- نفس المصدر ،نفس الصفحة السابقة
[15]- دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ،ص113
[15]- المصدر السابق ،ص115
[15]- دليل اللغة العربية للسنة الأولى متوسط ، ص114

قائمة المراجع والمصادر:

1– أنطوان صياح ،تعلمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، 2006م، ج1

2- بشير إبرير ، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،عالم الكتب الحديث ،إربد ،الأردن، ط1، 2007م

3- مجموعة المتخصصة لمادّة اللغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ،2016م

4- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجديدة ،مصر،دط،2002م

5- محفوظ كحوال ، محمد بومشاط ، دليل اللغة العربيةالسنة الأولى من التعليم المتوسط ، موفم للنشر.

6- مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء والعرب ، دار الطليعة بيروت، ط1 ،2005م

7- عبد السلام محمد هارون ،الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط5 ،2001م

8- علي محمود حجي الصراف ، في البراجماتية الافعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية في معجم سياقي، مكتبة الأداب ، ط1، 2010م

9- عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية ، منشورات الاختلاف ، ط1 ،2003م

10- قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل ،عالم الكتاب الحديث ،إربد، الاردن ، ط1 ،2012م

11- خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية(مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،العلمة،الجزائر، ط2، 2012م

الكتب المترجمة:

1- إلفي بولان ،المقاربة التداولية للادب، ترجمة محمد تنفو،ليلى احمياني،مراجعة وتقديم سعيد جبار ، رؤية للنشر والتوزيع ،دط، 2018م

2 - أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، ترجمة عبد القادر القينيني ، أفريقيا الشرق ، دط ، 1991م